المقدمـــــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فقد أحلَّ الله لعباده الطيبات ينتفعون بها، وحرَّم عليهم الخبائث، ومنها المكاسب المحرَّمة، رحمة بهم وحرصاً على مصلحتهم، وإن من أعظم ما يضر بالفرد والمجتمع الكسبَ الحرام، فخطره عظيم وضرره جسيم.

والإنسان مفطور على حب المال، والمال عصب الحياة، لذلك نجد أن الإنسان يتمنى المزيد منه، قال تعالى ﴿**وتحبون المال حباً جماً**﴾(١) وقال تعالى ﴿**زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوَّمة والأنعام والحرث**﴾(٢).

وقد عالج الإسلام قضية المال معالجة حكيمة، فأرشد المسلمين إلي كسب المال الحلال وحثَّ على طلب الرزق من طرقه المشروعة، وحرَّم المكاسب التي تأتي بطرقٍ محظورة؛ ذلك أن الإسلام دين علم وعمل، لم يقتصر في دعوته على الجانب الروحي فحسب، بل امتد إلى نظام شامل لشتى فروع الحياة.

وإن الناظر اليوم بعين بصيرة يرى أننا نعيش اليوم في عصر قد طغى فيه كثير من المفاهيم الخاطئة، وكثير من المعاملات غير الشرعية، ونتيجة لضعف الوازع

(١) سورة الفجر، آية: ٢٠.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٤.

obeikandl.com

الديني فقد أصبح الحصول على المال هدف كثير من الناس، سواء كان بطريق مشروع أو ممنوع، فهذه المكاسب المحرمة منتشرة، لذلك يحتاج الناس إلى بيان حكم الشرع فيها.

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع:

١- حب المال غريزة في الإنسان، وقد يؤدي ذلك إلى الوقوع في المحظور عند كسب المال وتنميته، لذلك تظهر الحاجة الملحة إلى معرفة الحكم الشرعي في هذه المكاسب المحرمة.

٢- أن هذا الموضوع لم يسبق بحثه مستقلاً ـ حسب علمي ـ بل بحث ضمن أبواب الفقه المتفرقة، فأردت جمع شتات ذلك في كتاب واحد اغناءً للمكتبة، وتسهيلاً لطلاب العلم.

٣- بيان طرق الكسب الحلال والترغيب فيه، والترهيب من الكسب الحرام وطرقه.

خطة البحث

يتكوَّن هذا البحث من مقدمة وفصلٍ تمهيدي وخمسة فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي: ويحتوي على أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف المال والطرق المشروعة لكسبه.

المبحث الثاني: المراد بالكسب الحلال والكسب الحرام في الشريعة الإسلامية.

المبحث الثالث: الحكمة من تحريم المكاسب الخبيثة.

المبحث الرابع: بيان القاعدة الفقهية: الأصل في الأشياء والشروط.

الفصل الأول: طرق الكسب الخبيث، ويحتوي على ستة مباحث:

المبحث الأول: الربا.

المبحث الثاني: الكسب بطريق الإضرار بالمجتمع.

المبحث الثالث: الكسب بطريق الغرر.

المبحث الرابع: الكسب بأخذ مال الغير بغير إذنه ظلماً.

المبحث الخامس: الكسب بِعِوَضٍ عن محرَّم.

المبحث السادس: الكسب بطريق الحظِّ والمصادفة.

الفصل الثاني: الكسب المحرم المقبوض برضى صاحبه.

تمهيد: في بيان ضرورة المال للإنسان.

obeikandl.com

المبحث الأول: حكم الاستئجار على فعل معصية وحكم عوضه المقبوض.

المبحث الثاني: حكم الكسب المقبوض إذا لم يستوف العوض.

الفصل الثالث: الكسب الحرام المختلط بالكسب الحلال.

المبحث الأول: إذا أمكن تمييز الحلال.

المبحث الثاني: إذا لم يمكن تمييز الحلال.

الفصل الرابع: ردُّ الكسب الحرام.

المبحث الأول: ردُّ الكسب الحرام إذا عُلِمَ صاحبه.

المبحث الثاني: كيفية العمل إذا جُهِلَ صاحبه.

الفصل الخامس: حكم إنشاء وقف مالي بالأموال المكتسبة بشكل فوائد ربوية.

تمهيد: تعريف الوقف وبيان مشروعيته.

المبحث الأول: بيان أن الأصل في الوقف الشرعي أن يكون من مالٍ مُتَقَوِّمٍ مملوكٍ للواقف.

المبحث الثاني: حكم صرف الفوائد البنكية على وجوه الخير.

الخاتمة: مبيناً فيها خلاصة البحث وأهم النتائج.

obeikandl.com